سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

١٢٨٤
١٥٢

جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

١٥٢
٢

الأبعاد السياسية والاقتصادية للحوار العربي الأوربي

١٩٧٣ ـــ ١٩٧٧

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

١٢٨٤

إعداد

منير محمود بدوي

اشراف

الأستاذ الدكتور محمود اسماعيل محمد

أستاذ العلاقات السياسية الدولية

B
١٦-١٩

١٩٨٢

١٣٨٠
١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٨٠

١٦٤

إهداء

إلى والدي وأسرتي

وفاءً لبعض الدين

شـــكر وتقديـــر

بعد حمد الله تعالى وشكره على ما الهمنى من رشد ومامنحنى من قوة على تحمل الكثير من المتاعب والصعاب التى واجهتنى خلال فترة اعداد هذه الرسالة ، أتقدم بشكر وتقدير وافرين لاستاذى الدكتور / محمود اسماعيل محمد، على تفضله بقبول الاشراف على هذه الرسالة ولما لمسته فى سيادته من رعاية مخلصة ومتابعة جادة ، الامر الذى كان له أثره الكبير فى اخراج الرسالة على هذا النحو بعد تذليل العديد من الصعوبات التى واجهتنى ، خاصة فى معالجة بعض جوانب الموضوع ، وليأذن لى استاذى بأن أسجل هنا انى وجدت فى سيادته وحق ، النموذج الطيب للعلاقة التى ينبغى أن تقوم بين الاستاذ وطلابه ، فقد كنت أجد دائما الاجابة على ما يعن لى من استفسارات وايضاحات ، كما اعترف بما أتاحه لى استاذى من فرصة التعبير عن رأيى الشخصى فى الكثير من المسائل الخلافية .

كذلك ، فانه لا يسعنى وأنا أتقدم بهذه الرسالة لنيل درجة الماجستير فى العلوم السياسية ، الا أن أتقدم بخالص الشكر والاحترام لاستاذى الفاضل الدكتور / محيى الدين الغريب الذى يعد قبوله الاشتراك فى مناقشة الرسالة شرفا كبيرا واثراء للرسالة ، كما اسجل هنا ان استاذى الدكتور محيى قد قدم لى مساعدة أقدرها حق قدرها ، فقد تفضل مشكورا بمراجعة الرسالة وايضاح العديد من الجوانب المتعلقة بالشق الاقتصادى فيها والتى اعترف بانى قد استفدت منها كثيرا .

كما لا يفوتنى أن أتقدم بشكر وتقدير وافرين للاستاذ الدكتور عبد الله هدية ـ استاذ العلوم السياسية المساعد بكلية التجارة ، جامعة اسيوط ـ على تفضله بقبول الاشتراك فى مناقشة الرسالة ولجنة الحكم عليها ، وهذا شرف أعتز به وأقدره .

وفى هذا المقام لا يسعنى الا أن اذكر بالشكر والتقدير الوافرين ، استاذى الفاضل الاستاذ الدكتور / اسماعيل صبرى مقلد ـ استاذ العلوم السياسية بكلية التجارة جامعة اسيوط ـ لما لمسته من سيادته من رعاية صادقة مخلصة خلال فترة اشراف سيادته على هذه الرسالة فى بدايتها .

كما أجد لزاما على أن اتقدم بشكرى وعرفانى لاساتذتى الاجلاء وزملائى الافاضل بأسرة قسم العلوم السياسية بكلية التجارة جامعة اسيوط - والتى اعتز بانتمائى اليها وبالعمل معها ، حيث كان لتعاونهم الصادق ورعايتهم الكريمة طوال فترة اعداد الرسالة اثر واضح فى انجازها على هذا النحو ، كما اخص بالشكر والتقدير اساتذتى الافاضل بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد على اهتمامهم وتشجيعهم لى طوال فترة البحث .

كذلك فاننى اتوجه بخالص الشكر والعرفان لاسرة دار الاستاذ للالة الكاتبة على ما بذلوه من جهد فى طبع واخراج هذه الرسالة .

محتويات الرسالة

ـ تقديم (تعريف بالموضوع) ..... أ

الباب الأول : تطور العلاقات العربية الاوربية ونشـــأة الحوار ١ـ ١٠٧
١٩٦٧ ـ ١٩٧٣

الفصل الأول : حرب اكتوبر ١٩٧٣ والمبادرة الاوربية بالحوار ٦

المبحث الاول : حرب اكتوبر ودورها فى بداية الحوار ٧

المبحث الثانى : بيان ٦ نوفمبر والمبادرة الاوربية بالحوار ٣٢

الفصل الثانى : خبرة مباحثات الحوار وتبلور التصورين العربـــى والاوربى عن الحوار ٤٨

المبحث الاول : تطور المباحثات التمهيدية والتوصل الـــى الهيكل التنظيمى للحوار ٨٩

المبحث الثانى : اجتماعات الحوار ٧٢

الباب الثانى : الابعاد السياسية والاقتصادية للحوار العربـــى الأوربى ١٠٨ـ ٢٤٤

الفصل الأول : الابعاد السياسية للحوار العربى الأوربـــى ١١٠

المبحث الاول : الرؤيتان العربية والأوربية للحوار سياسيـــا ١١١

المبحث الثانى : الحوار والقضايا السياسية ١٢٤

الفصل الثانى : الابعاد الاقتصادية للحوار العربى الاوربـــى ١٦٦

المبحث الاول : الرؤيتان العربية والاوربية للحوار اقتصاديـــا ١٦٨

المبحث الثانى : الحوار ومجالات التعاون الاقتصـــادى ١٨١

الباب الثالث : الحوار وامكانية صنع السلام فى الشـــرق الاوســـط ٢٤٥ـ ٣٣٢

الفصل الأول : موقف القوتين الاعظم من الحوار العربى الاوربى ٢٤٦

المبحث الأول : الموقف الامريكى من الحوار ٢٤٧

المبحث الثانى : الاتحاد السوفيتى والحوار العربى الاوربـــى ٢٧٣

الفصل الثانى : الجماعة الاوربية وامكانياتها فى التوصـــل الى التسوية ٣٠٠

المبحث الاول : الموقف الاسرائيلى ٣٠١

المبحث الثانى : الامكانيات الاوربية فى تسوية مشكلة الشـــرق الاوسط ٣١٩

خاتمة الرسالة ٣٣٣

قائمة المراجع ٣٤٤

تقـــــديم

برزت ظاهرة الحوار العربى الأوربى على ساحة العلاقات الدولية المعاصرة فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وما أرتبط بها من ملابسات تعلقت باستخدام البترول العربى سياسيا ، لتحقيق الدعم والمساندة اللازمة لتلك الجولة التى بدأت فى أكتوبر ١٩٧٣ من جولات الصراع العربى الاسرائيلى ، الأمر الذى اسهم ـ ضمن عوامل أخرى ـ بدور هام فى دفع دول الجماعة الاقتصادية الأوربية نحو المبادرة بالبدء فى هذا الحوار مع العرب .

ومنذ ذلك الحين ، وتلك الظاهرة موضع اهتمام متزايد فى الاوساط العربية والأوربية ، خاصة فى ظل المحاولات والجهود المستمرة التى سعى من خلالها الجانب العربى الى تحويل هذا الحوار الى اداة للمساندة السياسية ، تزيد من ثقل الجانب العربى ، وترجح كفته فى صراعه المصيرى من أجل استعادة حقوقه المشروعة ، سواء فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطينى المشروعة ، أو فيما يتعلق بالاراضى العربية التى احتلت منذ عدوان الخامس من يونيو ١٩٦٧ ، هذا فضلا عن الاستفادة من هذا الحوار فى تحقيق التنمية الاقتصادية العربية ، وما تتطلبه من خبرات فنية وتكنولوجية متقدمة ، يمتلك الجانب الأوربى من وسائلها الكثير .

وعلى ذلك ، فان موضوع الدراسة قد تحدد بدراسة الابعاد السياسية والاقتصادية لهذا الحوار ، خلال الفترة الزمنية ما بين عامى ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ ، وبذلك يتحدد نطاق الدراسة فى اطار تلك الفترة ، خاصة وان تلك الفترة تعد من أكثر الفترات ديناميكية وتطورا فى عمر الحوار ، ان لم تكن اكثرها على الاطلاق ، حيث تعرض مسار الحوار وتطوره فيما بعد ، ـ ونتيجة لتأثره بالمتغيرات التى طرأت على ساحة جهود التسوية السياسية للصراع العربى الاسرائيلى انذاك ـ الى ما يشبه الجمود والتوقف التام خاصة فيما يتعلق بالجوانب السياسية منه .

وفى هذه الدراسة ، فان الباحث قد حاول جهده أن يرسم صورة متكاملة لما كان عليه التعاون العربى الأوربى فى اطار الحوار خلال الفترة موضع الدراسة ، نظرا لما يسهم به ذلك فى التوصل الى الهدف المرجو من هذه الدراسة ، وهنا تجدر الاشارة الى ان اختيار ظاهرة الحوار العربى الأوربى كموضوع للدراسة قد استند الى عدد من الاعتبارات والعوامل ، يمكن تحديدها على النحو التالى : ـ

١ ـ ان الحوار كواحد من اساليب التعامل الدولى السياسى قد أصبح من أبرز ادوات التعامل فى العلاقات الدولية المعاصرة ، حيث تشهد العديد من النماذج والتطبيقات له ، ولعل من ابرزها : الحوار بين موسكو وواشنطن

باعتبارهما قائدتين للمعسكرين الشرقى والغربى ، والحوار بين كل منهما والدول الواقعة فى نطاق معسكرها ، كذلك هناك الحوار بين الدول الواقعة فى نطاق كل معسكر ودول المعسكر الآخر فى اطار الحوار بين السوق الأوربية المشتركة وبين منظمة الكوميكون ، هناك الحوار بين الشمال الغنى المتقدم وبين الجنوب الفقير المتخلف ، وكذلك هناك الحوار العربى الأوربى والذى هو موضوع دراستنا .

٢ ـ ان الحوار العربى الأوربى ، وان بدأ بمبادرة من دول الجماعة الاقتصادية الأوربية ، الا أن الاستجابة العربية لتلك المبادرة ، وما أظهرته من وعى بأهمية هذا الحوار وضرورته قد جعلت منه تجربة فريدة رائدة فى اطار العمل العربى المشترك ، تجذب الاهتمام وتستحق الدراسة .

٣ ـ اضافة الى ما سبق ، فانه منذ نشأة الحوار وتبلوره فى اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، والجانب الأوربى يواجه تطلعات عربية متزايدة ومطالب مستمرة من الجانب العربى لتطوير الحوار ، وجعله أداة تستطيع من خلالها الدول الاوربية أن تقوم بدور اكثر فعالية وايجابية بشأن تسوية الصراع العربى الاسرائيلى مما يعطى للحوار اهمية خاصة فى دائرة الاهتمامات العربية ، تفرض دراسته ومحاولة التعرف على امكانياته فى هذا الصدد .

٤ ـ ان ظاهرة الحوار العربى الأوربى وخلال ممارستها عبر السنوات الماضية ، قد اظهرت وجود بعض جوانب القصور والسلبيات على الجانب العربى فى الحوار ، مما يفرض ضرورة دراستها وبيان اسبابها ووضع الافتراضات التى على ضوئها يمكن تفسيرها ، وبالتالى وسائل تجنبها ، وزيادة فعالية الحوار .

٥ ـ وأخيرا ، فان تلك الدراسة تتم فى وقت يبدأ فيه الحوار استئناف نشاطه بعد فترة جمود قاربت على سنوات ثلاث أو يزيد ، ومن هنا يكون من الضرورى قبل استئنافه الوقوف على ما حققه من انجازات والتعرف على ما واجهه من صعاب وعقبات وعلاقاتها بما أظهرته الممارسة من قصور وسلبيات على جانبى الحوار بوجه عام وهو ما تحاوله هذه الدراسة من خلال التعامل مع ظاهرة الحوار العربى الأوربى بصورة مباشرة ، وتمتاز بالفصل ، خاصة وأن أيا من الدراسات التى تناولت ظاهرة الحوار حتى الآن قد تناولتها من منطلقات كلية متجنبة فى ذلك الدراسة المباشرة للظاهرة ، كالتركيز على البعد الحضارى فى دراسة الدكتور الدجانى والتى تعد رائدة فى الدراسات التى تناولت الحوار ، أو التركيز على افتراضات معينة ومحاولة اختبارها بصدد ظاهرة الحوار كما فعلى

الدراسة التى نشرها معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة .

ان هذه الدراسة ، انما تسعى وكهدف لها ، الى التحديد بطبيعة الامكانيات المتاحة أمام تطوير الحوار ليصير أداة من أدوات المساندة السياسية فى الصراع العربى الاسرائيلى ، بمعنى آخر ، فان البحث سوف يهتم بالتركيز على دراسة الامكانيات التى يمكن ان يتيحها التعاون العربى الأوربى — فى اطار الحوار — لدول الجماعة الاقتصادية الأوربية لتلعب دورا ايجابيا فى الجهود المبذولة لتحقيق التسوية السلمية للصراع العربى الاسرائيلى ، وبحيث يمكن من خلالها تحقيق الاهداف العربية المشروعة فى استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى من جانب واستعادة الاراضى العربية المحتلة منذ يونيو ١٩٦٧ .

ان الفرض الذى تقوم عليه هذه الدراسة ، انه يذهب الى ان دور الجماعة الاقتصادية الأوربية فى التوصل الى اطار للتسوية السلمية للصراع العربى الاسرائيلى سيكون دورا محدودا ولو بصورة نسبية ، وان هذا الدور قد يكون أكثر فاعلية فى المرحلة اللاحقة على التوصل الى تلك التسوية ، وذلك من خلال العمل على تأكيد التسوية واستقرارها . وعلى ذلك ، فان الدراسة سوف تهدف — ومن خلال دراسة ظاهرة الحوار فى بعديها السياسى والاقتصادى — الى مناقشة هذا الفرض السابق ، اما لتنتهى الى تأكيده وذلك فى حالة توافر المبررات الموضوعية الكافية لذلك ، وبالتالى بيان جوانب الضعف والقصور التى اظهرتها تجربة الممارسة العملية للحوار ومحاولة تفسيرها وتقديم المقترحات والافتراضات بشأنها . واما ، وهذا هو الافتراض العكسى ، لتنفى هذا الفرض وتفنده ، وبالتالى تؤكد الدراسة فى هذه الحالة على امكانية قيام الجماعة الاقتصادية الأوربية بدور اكثر فعالية وايجابية بصدد التوصل الى اطار التسوية بل واقرارها ايضا .

وفيما يتعلق بمنهاج البحث ، فان الدراسة قد حاولت الاستفادة من فكرة " التكامل المنهجى " ، خاصة وان اية دراسة علمية جادة لابد لها من اسلوب معين يتم من خلاله الاقتراب من الظاهرة موضع الدراسة ، وهنا فقد استفادت الدراسة وعلى وجه الخصوص من مناهج ثلاثة : فنظرا لأن العلاقات العربية الأوربية فى اطار الحوار لم تبدأ من فراغ ، حيث كانت هناك الصلات والروابط التاريخية التى ربطت المنطقتين عبر المراحل التاريخية ، فان الدراسة قد استفادت بالمنهاج التاريخى كاحد الادوات الهامة فى التحليل السياسى وذلك فى محاولة فهم الخلفية العامة التى يستند اليها التعاون العربى الأوربى فى اطار الحوار ، خاصة فيما يتعلق ببعض التأثيرات السلبية للعلاقات التاريخية بين المنطقتين على مسار الحوار فى بعض

الاحيان . كما انه كان من الضروري لفهم ظاهرة الحوار العربي الأوربي وابعادها المختلفة أن تلجأ الدراسة لاستخدام المنهاج التحليلي لما يتيحه من امكانيات تحليل الظاهرة ودراسة العلاقة بين مقوماتها واجزائها المختلفة ، كذلك فانه لم يكن من المتصور أن تنمو ظاهرة الحوار العربي الأوربي وتتطور بعيدا عن أوضاع التوازن العام في منطقة الشرق الأوسط بوجه عام ، ولا أن تؤثر فيها أو تتأثر بها ، ومن هنا كان من الضروري الاستفادة من منهاج توازن القوى في دراسة الظاهرة ولا سيما عندما يتعلق الأمر بدراسة الامكانيات التي قد يتيحها الحوار أمام دول الجماعة الاقتصادية الأوربية للاسهام بصورة ما في جهود التسوية لمشكلة الشرق الاوسط .

وطبقا لهذا التكامل المنهجي ، فان الدراسة قد انقسمت الى ابواب ثلاثة :

الباب الأول منها : يهتم بدراسة البيئة التي نشأت فيها ظاهرة الحوار العربي الأوربي ، فيتناول في الفصل الأول محاولة التحديد بطبيعة الدور الذي لعبته حرب أكتوبر ١٩٧٣ ومن خلال آثارها والتطورات المتعددة التي واكبتها في نشأة ظاهرة الحوار ، ثم يتناول الفصل الثاني دراسة التطورات التي مرت بها تلك الظاهرة الى أن تحدد اطارها العام وهيكلها التنظيمي التي تم من خلاله ممارسة عملية الحوار بين الطرفين ، وبذلك يكون هذا الباب قد سعى الى التحديد بماهية وطبيعة الدوافع والاهداف التي سعى كلا الطرفان لتحقيقها في هذا الحوار وبالمدى الذي ذهبا اليه في تمسكهما بتلك الاهداف عبر ممارسة الحوار .

أما الباب الثاني : فانه يهتم بدراسة التطور العام لظاهرة الحوار في بعديها السياسي والاقتصادي ، ومدى تأثره بالظروف والتطورات المعاصرة لها من جانب ومدى تأثيره فيها من جانب آخر . الفصل الأول من هذا الباب يهتم بالتركيز على قضايا ومجالات التعاون السياسي المطروحة في اطار الحوار ، وهي على وجه التحديد القضية الفلسطينية ، وقضية الاراضي العربية المحتلة ، فيسعى الى محاولة ابراز التفاعل بين وجهات نظر ومواقف طرفي الحوار بصددها ومدى ما أسهم به في تحديد النتائج التي تم التوصل اليها في هذا الصدد ، وايضاح العوامل والمؤثرات التي يمكن على ضوئها تفسير تلك المواقف والنتائج بوجه عام . أما الفصل الثاني ، فقد اهتم بدراسة قضايا ومجالات التعاون العربي الأوربي اقتصاديا ، ومدى ما يتيحه الحوار بالفعل وعلى ضوء التجربة العملية من امكانيات حقيقية تسهم في تحقيق عملية التنمية الاقتصادية العربية بوجه عام وشامل .